

تفسير ابن كثير

يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِلَّا سَلَامًا بَلِ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ
لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

ثم قال [تعالى] : (يمنون عليك أن أسلموا) ، يعني : الأعراب [الذين] يمنون بإسلامهم
ومتابعتهم ونصرتهم على الرسول ، يقول الله ردا عليهم : (قل لا تمنوا علي إسلامكم) ،
فإن نفع ذلك إنما يعود عليكم ، والله المنة عليكم فيه ، (بل الله يمن عليكم أن هداكم
للإيمان إن كنتم صادقين) أي : في دعواكم ذلك ، كما قال النبي - صلى الله عليه
وسلم - للأَنْصَارِ يوم حنين : " يا معشر الأنصار ، ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي ؟
وكنتم متفرقين فألفكم الله بي ؟ وعالة فأغناكم الله بي ؟ " كلما قال شيئا قالوا : الله
ورسوله أمن . وقال الحافظ أبو بكر البزار : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، حدثنا يحيى
بن سعيد الأموي ، عن محمد بن قيس ، عن أبي عون ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن
عباس [رضي الله عنهما] قال : جاءت بنو أسد إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
فقالوا : يا رسول الله ، أسلمنا وقاتلتك العرب ، ولم نقاتلك ، فقال رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - : " إن فقههم قليل ، وإن الشيطان ينطق على ألسنتهم " . ونزلت هذه الآية : ()
يؤمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان
إن كنتم صادقين) ثم قال : لا نعلم يروى إلا من هذا الوجه ، ولا نعلم روى أبو عون
محمد بن عبيد الله ، عن سعيد بن جبير ، غير هذا الحديث .